

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أزمة المركبات في الأردن أزمة نظام

الخبر:

قال مدير المدينة في أمانة عمان الكبرى، نبيل الجريري: إن عدد المركبات في العاصمة يبلغ مليوناً و400 ألف مركبة.

وأضاف خلال استضافته في برنامج صوت المملكة: إن هناك دراسات لاستحداث شوارع مدفوعة الأجر، بالتوازي مع توفير طرق بديلة مجانية، بهدف تخفيف الازدحامات المرورية. ([زاد الأردن](#)).

التعليق:

يزداد عدد السكان باستمرار، وتكتظ المدن، ولا يرافق ذلك زيادة في الخدمات تناسب ذلك الاكتظاظ وتلك الزيادة، بل تزداد الضرائب وترتفع أسعار الخدمات الأساسية باستمرار كفواتير الماء والكهرباء، ويزداد عدد الرادارات وكاميرات المراقبة والمخالفة، ما يرفع خط الفقر، فيزداد عدد الفقراء بشكل مطرد، إضافة إلى تآكل الرواتب وارتفاع نسب البطالة.

وسبب ذلك أن عقلية النظام والقائمين عليه في الأردن ليست عقلية رعاية شؤون، بل عقلية جباية، كل همهم جباية الأموال من الناس، انظر إليهم كيف يفكرون؟ يفكرون بالطريقة الرأسمالية، مدير المدينة وهو جزء لا يتجزأ من نظام الجباية يقول إن هناك دراسات لاستحداث شوارع مدفوعة الأجر، ولو سألتهم لقال: أسوة بالدول الأخرى! وهل قدمتم للناس كما تقدم الدول الأخرى لرعاياها؟ وكأنه لا يعلم عن العدد الكبير من الناس في الأردن الذين يعيشون على حاويات القمامة، ولينزل إلى الشارع ليرى ذلك بنفسه!

ثم يقول المدير المذكور: مع توفير طرق بديلة مجانية، هذا هو الأصل، لأن الطريق من مرافق الناس العامة، فهي ملكية عامة، وليست ملكية فردية ولا ملكية دولة، لكن الدولة راعية الشؤون تتولى رعايتها، وتخطيطها بالقدر اللازم، وخدمتها بالأكتاف والأرصدة والإضاءة والخطوط وإشارات المرور اللازمة، وتراعي أثناء تخطيطها نسبة النمو السكاني لتناسبه حتى لا تضطر لتوسيع الطرقات في فترات متقاربة، ومع كل ذلك لا تستوفي من الناس أجرة على المرور من تلك الطرقات، لأنها ملكية الناس وليست ملكية الدولة.

دولة الخلافة وحدها هي التي تحسن رعاية شؤون الناس دون مقابل، لأن رعاية شؤون الناس أحكام شرعية يحاسب الحاكم وأعوانه وموظفوه على التقصير فيها أمام الناس أولاً، وبين يدي الله سبحانه وتعالى يوم القيامة ثانياً، قال رسول الله ﷺ: «الْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، فليستعد القائمون على النظام في الأردن للسؤال عن التقصير في رعاية شؤون الناس حين يقفون بين يدي الله تعالى.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

خليفة محمد – ولاية الأردن